

### 3- شرح حديث « إنما مثلي ومثل الناس ..... » - الأستاذ الدكتور.

#### عيسى بن محمد المسملي.

عيسى المسملي

يا راغبا في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته و مجالاته ومعه مطور أدواتنا في تقديم العلم الشرعي. أكاديمية زاد والسنة للعلم كالازهار في البستان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ملء السماوات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شاء من شيء رينا بعد أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا له عبد. لا مانع لما اعطي - 00:00:53

ولا معطي لما منع ولا ينفع ذا الجد منه الجد وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا وأمامنا وقدوتنا محمد بن عبد الله. وعلى الله وازواجه أمهات المؤمنين. ورضي الله عن الصحابة والتبعين. وعننا معهم بعفوه وكرمه - 00:01:16

انه سميع قريب. اما بعد فمرحبا بكم واهلا هذا هو المجلس الثالث من هذه المجالس الحديثية الطيبة التي نسأل الله تبارك وتعالى ان يجعلها مباركة نافعة متقبلة هذا المجلس اه بحسب المقرر ذكر فيه - 00:01:42

المؤلف حديث جابر رضي الله تعالى عنه وارضاه واصله في الصحيحين ايضا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه وارضاه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه وارضاه وهو في الصحيحين - 00:02:10

انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما مثلي ومثل الناس انما مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله جعل الفراش جمع فراشا - 00:02:29

هذه الطيور التي تطير فراشات الطيور الطوائير الصغيرة مثل البعوض وغيره الفراش قال فلما اضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار يقنن فيها النار فجعل ينزعهن - 00:02:59

ويغلبني فیقتھمن فیھا قال علیھ الصلات و السلام فانا اخذ بحجزکم عن النار او قال فانا اخذ بحجزکم عن النار وهم یقتھمون فیھا وفي روایة مثلي روایة من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال مثلي كمثل رجل استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله جعل الفراش - 00:03:23

هذه الدواب التي في النار يقنن فيها وجعل يحجزهن ويغلبني فیقتھمن فیھا قال فذلك مثلي. ومثلکم اذا اخذ بحجزکم عن النار هلم عن النار. هلم عن النار فتغلبني ستغلبني تھمون فیھا - 00:04:00

هذه روایة ابي هريرة ايضا في صحيح البخاري وهو كذلك في صحيح مسلم وجاء في حديث جابر في صحيح مسلم مثلي ومثلکم كمثل رجل او قد نارا فجعل الجنادب والفراش - 00:04:32

يقنن فيها وهو يذبحن عنها. وانا اخذ بحجزکم عن النار وانتم تفلتون من يدي وانتم تفلتون من يدي هذا في صحيح مسلم. الحديث اذا مخرج في الصحيحين من حديث ابي هريرة - 00:04:55

ومخرج في صحيح مسلم من حديث جابر اه الفائدة الاولى التي يمكن ان نقف معها في هذا الحديث العظيم اسلوب في التعليم والتوجيه والتربية الا وهو ضرب الامثال - 00:05:20

اسلوب قرآنی وكذا هو اسلوب نبوي كثيرا جدا ما تقرب الصور المعنوية بصور محسوسة حتى يكون ذلك ادعى لفهم وللتصور والاستيعاب. اسلوب القرآن كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في - 00:05:46

صم بكم عمي فهم لا يعقلون والامثال في القرآن كثيرة جدا وتلك الامثال يضرها وتلك الامثال نضرها للناس لعلهم يتفكرن وكذلك في السنة النبوية كثيرا ما تضرب الامثال فهو اسلوب في التعليم والتفهم والتأنير والتربيه والوعظ الا - [00:06:21](#)

وهو ضرب المثل اه ضرب المثل تقريب الصورة المعنوية بذكر صورة محسوسة مشاهدة يعرفها الناس وهذا اسلوب من اساليب بالتوجيه والتعليم. وهذا هو وهذا الاسلوب هو الذي استعمله النبي الكريم عليه الصلاة والسلام - [00:06:54](#)

فضرب لهم مثلا عليه الصلاة والسلام لهم ولنا ولامة اجمعين رجل او قد نارا او قد نارا فلما اضاءت ما حوله يعني اخذت النار وصار لها ضوء ما الذي حصل؟ هذه الفراش - [00:07:15](#)

وهذه الجنادب الفراشات جعلت تتقحم فيها اذا تقدمت هي ما الذي يحصل تحترق يحرقها النار وتهلكها وتنهي حياتها قال وهو يذبحهن عن النار يعني هو يحاول ان يمنع هذه الفراشات ان تقع في النار - [00:07:39](#)

فهذا مثله عليه الصلاة والسلام ومثل امته كثير يتقدمون التقدم الاصدام والوقوع في الامور الشاقة تقدم اقتصر على تقدم كذا اذا اذا اذا اقبل اقدم على امر شاق من غير ثبات ولا رؤية - [00:08:06](#)

هذا هو التقدم كثير من الناس كثير من الناس يتقحمون النار بفعل الاسباب المؤدية اليها التفريط في الفرائض والواجبات التهاون والوقوع في المحرمات الغفلة عن ذكر الله بعد عن الصراط المستقيم - [00:08:32](#)

الغفلة عن التعلق بالله وتحقيق التوحيد والتبعيد لله وحده لا شريك له التعلق بالاموات التعلق بالتمائم التعلق بالاولياء التعلق كل هذا سبب من اسباب الوقوع والهلاك في النار والعياذ بالله - [00:09:03](#)

كثير من الناس يتقدمون من غير رؤية ولا يتقدمون اقدام على تلك المهالك نستكمم الحديث عن هذا الحديث العظيم. وعن هذا المثل الجليل. ولكن بعد فاصل قصير نعود اليكم بعده باذن الله تعالى - [00:09:29](#)

من اعظم الاخطار التي تهدد المجتمع وتجعل بناء هشا ضعيفا جهل المرأة بما تحتاج اليه من امور دينها ودنياها وشؤون حياتها. فهي الساعد الاخر لبناء المجتمع المرأة الجاهلة لا يمكنها القيام بتربية صحيحة - [00:09:50](#)

او اعانة لبنائها على التعلم والرقي بل ربما انشأتهم على افكار خاطئة او معتقدات فاسدة فالجهل تتبرج المرأة وتفتن نفسها وغيرها وبالجهل تضيع المرأة حق زوجها وتتفوه من البيت فيتفرق شمل الاسرة - [00:10:25](#)

وبالجهل وقعت كثير من النساء في الخرافات والسحر والشعوذة. فالواجب على المرأة ان تحرص على طلب العلم والا يمنعها الحياة من ذلك فانه لا حياء في طلب العلم. كما قالت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها - [00:10:49](#)

نعم النساء نساء الانصار لم يكن يمنعهن الحياة ان يتلقنهن في الدين مرحبا بكم واهلا مرة اخرى مع هذا الحديث العظيم. وهذا المثل الجليل الذي ضربه النبي الكريم عليه الصلاة والسلام لنا وله - [00:11:09](#)

قال مثلي ومثلكم كمثل رجل او قد نارا الى اخر هذا المثل العظيم حرصه عليه الصلاة والسلام حرصه عليه الصلاة والسلام على امته وعلى نجاتهم وعلى سلامتهم وعلى بعدهم عن ما فيه مشقهم وعنتهم - [00:11:39](#)

هذا امر بلغ فيه النبي صلى الله عليه وسلم مبلغا عظيما بابي هو وامي عليه الصلاة والسلام لقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم حريصا غاية الحرص على نجاة امته - [00:12:02](#)

وعلى سلامتهم وبعدهم عن طريق النار وطريق الهلاك الطرق التي فيها سخط الجبار جل جلاله حتى خاطبه ربہ سبحانہ وتعالیٰ فقال له سبحانہ فلعلک باق نفسک يعني مهلك نفسک. فلعلک باق ننفسک على اثارهم - [00:12:20](#)

ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا يعني لعلک تهلك نفسک اسفا عليهم من حرصه الشديد صلى الله عليه واله وسلم على امته وهكذا قال الله تبارك وتعالیٰ له افمن زین له - [00:12:45](#)

سوء عمله كما جاء في الحديث يتقدمها يتقدم في النار افمن زین له سوء عمله فرأه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء فلا تذهب نفسک عليهم حسرات - [00:13:05](#)

صلى الله عليه واله وسلم والله تبارك وتعالیٰ قد قال في هذه الامة المصطفاة لقد جاءكم رسول من انفسكم لقد جاءكم رسول من

انفسكم عزيز عليه ما عنتم اي يعز عليه عنتكم عزيز عليه ما عنتم. حريص عليكم - 00:13:26

بالمؤمنين رؤوف رحيم عليه الصلاة والسلام هكذا كان المصطفى صلى الله عليه واله وسلم حريضا اشد الحرص على سلامتنا على نجاتنا على ان نسلك السبيل الذي فيه حياتنا. والذي فيه نجاتنا - 00:13:57

يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله ولرسول اذا دعاكم لما يحييكم فيكم فهو عليه الصلاة والسلام انما يدعونا لما فيه حياتنا. لما فيه نجاتنا لما فيه سلامتنا - 00:14:21

صلى الله عليه واله وسلم نعود الى هذا المثل يقول عليه الصلاة والسلام فلما اضاءت ما حوله مثل كمثل كمثل رجل استوقد نارا فلما اضاءت ما حولها جعل الفراش وهذه الدواب - 00:14:50

التي في النار يقعن فيها وجعل يحجزهن هو هذا الذي اوقد النار يحرض على تلك الفراشات الا تقع في النار فتهلكها. يحرض على تلك الجنادب وهي جمع جندب او جندب. طيور صغيرة يحرض عليها الا تقع في النار. ولكن هي تغلبه - 00:15:10

وتطير من هنا وهنا وتتقحم في النار حتى تهلكها نعم ويغلبنيه يقول عليه الصلاة والسلام ويغلبنيه فيتقحمن فيها يقدمون ويقبلن عليها بلا رؤية حتى تحرقهم قال قال فذلك مثلي مثلكم - 00:15:32

انا اخذ بحجزكم عن النار. الحجز جمع حجزة. وهي وسط الرجل. وسط الانسان معقد الازار محل الذي يعقد فيه الازار عادة اذا اراد الانسان ان يمسك رجلا حتى لا يقدم على ما يهلكه يمكن ان يمسكه من ذلك الموضع الذي فيه معقد الازار معقد - 00:15:56

وسط هو يقول انا امس امسك بكم. انا اخذ بحجزكم او اخذ او اخذ اخذ بحجزكم او اخذ روی هكذا وهكذا اخذ بحجزكم سورة سورة تقرب في الذهن حرصه عليه الصلاة والسلام على نجاة امته وسلامتها. هلم عن النار. هلم عنها. هلم اقبلوا الي - 00:16:16

ابعدوا عن النار. هلم الى الله. هلم الى الطاعة. هلم الى القرآن. هلم الى السنة. هلم عن النار وليس الى النار. هل هم عن النار يعني هلم الى ما فيه نجاتكم. الى ما فيه سلامتكم وابعدوا عن النار - 00:16:45

قال فتغلبوني كل امتی يدخلون الجنة الا من ابی الى من يأبی يا رسول الله؟ قال من اطاعني دخل الجنة من عصاني فقد ابی نسأل الله العفو والعافية وهناك دعاء على ابواب جهنم - 00:17:07

سبل على كل سبيل داع يدعو اليها سبل شهوات وسبل شباهات سبل آفاساد وسبل بدع محدثات وسبل وسبل شركيات وسبل ضلالات وخرافات وسبل شهوات واغراق فيها وابتعد عن مرضاة الله وسبل تعبدات لا اصل لها ولا اساس سبل - 00:17:23

سبل لا تکاد تنحصر على كل سبيل داع يدعو الى الناس. داع يدعو الناس ليقبلوا اليه وسبيل الله واحد هو الذي يدعو اليه الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام ولهذا قال سبحانه وان هذا صراطي - 00:17:54

مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبیل قال بعض العلماء عند هذه الاية لان صراط الله واحد وهو ما جاء في كتابه وما جاء في سنة رسوله عليه الصلاة والسلام - 00:18:13

هو الطريق الواضح الصراط المستقيم المؤصل الى المقصود اه بيسير وسهولة طريق المسلوك. صراط الذين انعم الله عليهم من التبيين والصديقين والشهداء والصالحين. كلهم على على عبادة الله وحده لا شريك له بما انزل الله تبارك وتعالى سلوك سبیل المنعم عليهم - 00:18:35

اما السبیل قال وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه. ولا تتبعوا السبیل. اما سبل الغواية الضلاله وسبل الانحراف فلا تکاد تنحصر منها سبل في الشبهات شباهات يملئها الشيطان واعوان الشيطان وشهوات يروج لها الشيطان واعوان الشيطان شهوات في الاموال وشهوات في - 00:19:02

شهوات في امور كثيرة لا تکاد تنحصر. ولهذا فسبل الغواية وسبل الضلاله وسبل الانحراف لا تکاد تنحصر انظر الى حرصه عليه الصلاة والسلام يقول انا اخذ بحجزكم عن النار اخذ بحجزكم او انا اخذ بحجزكم. هلم عن النار. هلم عن النار - 00:19:35

قال وانتم يتفلتون كله رؤيا هذا وهذا. تفلتون من يدي من يعصاه عليه الصلاة والسلام ويصر على على الاستجابة لغيره. اما داعي اما داعي الشبهات فيفضل - 00:20:06

في اودية الشكوك والانحرافات الفكرية والانحرافات البدعية والانحرافات في الضلالات التعبد بطرق فيها الضلال والانحراف او يعني الاغترار بالفکر المخالف لدین الله تبارک وتعالى کمن يزین للناس مثلا الغلو في الحرية حتى تخرجه عن الحد الذي شرع الله عز - [00:20:30](#)

وجل الذي فيه سعادته في الدنيا والآخرة فيظن ان البلوغ في انواع من الشهوات المحرمة هو من الحرية وهو في الحقيقة من العبودية ولكن لشهوته. من العبودية ولكن لشيطانه. نستكمم الحديث عن هذا الحديث العظيم اه بعد فاصل قصير - [00:21:05](#)

نعود اليكم بعده باذن الله تعالى امانة عظيمة ومسئولة كبيرة انها تربية الاهل والاولاد. قال تعالى يا ايها الذين امنوا واهليكم نارا.

قال علي ابن ابي طالب اديوبهم وعلموهم سمعلهم العقيدة الصحيحة. قال تعالى - [00:21:26](#)

ان الشرك لظلم عظيم. وقال صلی الله عليه وسلم لابن عباس يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك وتعلمهم حب النبي صلی الله عليه وسلم. وحب اصحابه فقد كان السلف يعلمون اولادهم حب ابی بکر وعمر - [00:22:15](#)

كما يعلمون السورة من القرآن وتعلمهم الصلاة قال صلی الله عليه وسلم مروا اولادكم بالصلاۃ وهم ابناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم ابناء عاشر. وتعلمهم مكارم الاخلاق ومحاسن الاداب قال صلی الله عليه وسلم لعم بن ابی سلمة - [00:22:42](#)

يا غلام سم الله وكل بيمنك وكل ما يليك وتعلمهم شيئا من القرآن بانفسنا او نلحقهم بحلقات التحفيظ وتعلمهم الحال والحرام بالتدرج وتعلمهم لغة القرآن قبل ان نعلمهم اللغات الاخرى - [00:23:06](#)

قال نافع كان ابن عمر يضرب ولده على اللحن فاحرص على تعلم اهلك. واعلم ان غذاء الروح اهم من غذاء البدن قال صلی الله عليه وسلم والرجل راع على اهل بيته. وهو مسئول عنهم - [00:23:30](#)

مرحبا بكم واهلا مرة اخرى مع هذا الحديث العظيم مثلی ومثلکم کمثل رجل او قد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذبحن عنها وانا اخذ بحجزکم او اخذ بحجزکم - [00:23:51](#)

عن النار وانتم تفلتون من يدي مقصود الحديث انه صلی الله عليه واله وسلم شبه تساقط الجاهلين والمخالفين والغافلين تساقطهم بسبب الوقوع في المعاصي والواقع والغلو في الشهوات المحرمة - [00:24:21](#)

تساقطهم في نار الآخرة وقادتهم على ذلك وجرأتهم في ذلك شبههم بوقوعهم في هذا الهلاك بالشيء الذي نراه امام اعيننا حينما توقد نار امام اعيننا ويتساقط فيها الفراش والحشرات فتحرقها فتهلك - [00:24:48](#)

ربما يكون الذي على النار الدنيوية هذه ربما يحاول ان يذب هذه الفراشات وهذه الجنادب وهذه الطيور يحاول ان يبعدها ولكن هي تتocomم هذه النار حتى تهلكها او حتى تهلكها والعياذ بالله - [00:25:14](#)

بالله ايها الاخوة الكرام مما نستفيده من هذا الحديث العظيم كما تقدمت الاشارة الحرص العظيم من النبي الكريم صلی الله عليه وسلم على سلامته ونجاتها وذلك بان بين لها الطريق الحق - [00:25:29](#)

وارشدتها اليه وبين لنا ما انزل الله عليه وقال الله تبارک وتعالى وانزلنا اليك الذکر لتبيّن للناس ما نزل اليهم فيبين المصطفى صلی الله عليه واله وسلم لانا ما انزل الله عليه بينه بقوله - [00:25:55](#)

وابينه بفعله وهديه عليه الصلاة والسلام نعم وبينه لنا عليه الصلاة والسلام بالتحذير من الواقع في ضده اما من التعبد بالهوی والجهل والخرافات والبدع فحذرنا تحذيرا بينما صريحا. حيث قال عليه الصلاة والسلام مثلا - [00:26:21](#)

من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد في امرنا هذا يعني في الدين وفي روایة في الصحيح من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد اي مردود عليه - [00:26:50](#)

فحذرنا عليه الصلاة والسلام من التعبد والتقرّب بطريقه تخالف هديه وتخالف طریقتہ صلی الله عليه وسلم فقال من احدث في امر هذا ما ليس منه فهو رد اي مردود عليه - [00:27:11](#)

وايضا حذر عليه الصلاة والسلام حذر عليه الصلاة والسلام من الواقع فيما يخالف ما انزل الله عليه من الولوغ في المحرمات والشبهات والشهوات التي تهلك الانسان نعم لانه عليه الصلاة والسلام كما قال وانا اخذ - [00:27:31](#)

او اخذ بحجزكم عن النار هلم عن النار فكل توجيه نبوى كريم لتابع طاعة الله للعمل بما يرضي الله وترك ما يسخط الله هو لاجل هذا. كما قال هلم عن النار. هلم عن النار - 00:27:56

ولهذا الحذر الحذر من الاسباب التي تجعل الانسان يتقدم في النار من اسباب ذلك الجهل الجهل بما فرض الله علينا الجهل بما فرض الله تعالى فان الجهل يجعل الانسان - 00:28:22

اما في عمادة فرض الله عليه ما يدرى واما من واما واما يترب على الجهل ان يتقرب ولكن على غير هدى. قل هل نبئكم بالاخسين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا. هم يحسبون - 00:28:52 انهم يحسنون صنعا لكنه كما قال الله ضل سعيهم في الحياة الدنيا نعم فالتعبد بالجهل هذا من اسباب الهاك والعياذ بالله ما هو البرهان؟ البرهان ما انزل الله الحجة ما انزل الله على رسوله عليه الصلاة والسلام من هذا الكتاب العظيم القرآن ومن هذه السنة المحفوظة المطهرة التي - 00:29:22

التي حفظها الله تبارك وتعالى بهذه الجهود العظيمة التي سخر لحفظها من الصحابة فمن جاء بعدهم نعم هديه محفوظ عليه الصلاة والسلام وكذلك ايضا عدم الاغترار عدم الاغترار بالغرور الشيطان - 00:29:50

او الاغترار بالدنيا سيكون ذلك سببا للبعد عن الله والوقوع في عذاب الله يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور - 00:30:12

لا تغرنكم الحياة الدنيا الاغراق في الشهوات والاغراق في المحرمات او الوقوع في المحرمات. والاغراق في امور الدنيا حتى يكون الانسان عبدا للدرهم او الدينار او عبدا للخميسة او الخمائلة. كما اشار المصطفى صلى الله عليه وسلم - 00:30:41

ان الشيطان لكم عدو فاتخذه عدوا انما يدعوه حزبه ليكونوا من اصحاب السعير. فانظر كيف الشيطان يدعو حزبه ومن يطيعه ومن يستجيب لسوسته وتزيينه للمعاصي والشهوات يدعوهم لان يكونوا من اصحاب السعير. وانظر في - 00:31:03

مقابل الى نبينا صلى الله عليه وسلم. وهو يقول وانا اخذ بحجزكم هلم عن النار. هلم عن النار نعم هذا مثل عظيم ضربه لنا النبي الكريم عليه الصلاة والسلام حتى نتصور - 00:31:27

حقيقة الامر وكل ما امرنا به عليه الصلاة والسلام مما جاء به في كتاب الله او في سنته عليه الصلاة والسلام فهو لهذا هذا خلاصته وهذا ختامه هلم عن النار هلم - 00:31:49

عن النار ولكن ثمة من يغلبه هواه نسأل الله العفو والعافية. من يغلبه شيطانه من يغلبه الجهل فيقع والعياذ بالله ويتقدم فيما يهلكه. اما وقوعا في الشرك وقوعا في الكبائر او ولوغا في الشهوات حتى يخرج عن طاعة الله والعياذ بالله. كل ذلك - 00:32:04

مثل كل ذلك يؤدي به الى النار الاخروية. كما ان تلك الفراشات والجنادب تتقدم تتقى النار الدنيوية فتهالكها وتحرقها نسأل الله تبارك وتعالى ان يجعلني واياكم من عباده الصالحين وان يجعلنا واياكم من عباده المتقيين - 00:32:31

اللهم انا نسائلك الهدى والتقوى والغفار والغنى. اللهم انا نسائلك رضاك والجنة ونعموز بك من سخطك والنار. اللهم رب جبرائيل واسرافيل وميكائيل عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون. اهدا لاما اختلف فيه من الحق باذنك - 00:32:57

انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. الى ان القائم في المجلس القادم استودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:33:26

تلك العنواد روسها ميسورة في صرح علم الراس الارکاني بشري لنا - 00:33:44